صلى الله عليه وسلم موسى في السما وهو بعينه في قبره في الارض قايما
يصلي كما ورد فيا من يقول بالجسم الواحد في مكانين كيف يكون ايمانك
بهذا الحديث فان كنت مومنا فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم
يمنعك وليس لك الا الاختبار فانه لا تخيير الا لله وليس لك ان تتاول ان
الذي في الارض غير الذي في السما لقوله صلى الله عليه وسلم رايت موسى واطلق
وكذلك ساير من راه من الانبيا هناك فالمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار
عنه كذب انه موسى هذا والمعترض يقول رايتك البارحة في النوم ومعلوم
ان المراى كان في منزله على حالة غير الحالة التي راه عليها ولكن في موطن
اخر ولا يقول له رايت غيرك ثم ان المعترض ينكر على الاوليا مثل هذا في
نظورا لحضور وقد كان قضيب البان ينظور فيما شا من الصور في اماكن
متعددة وكل صورة خوطب منها اجاب والله على كل شي قدير ذكره الشيخ
في الباب الرابع وسبعين ومايتين وقـ الشيخ في الباب السابع واربعماية
اعلم انه محمول بالقدرة الالهية في جميع الاحوال لا استقلال له بشي ولهذا
ما اسري برسول قط الا على براق اذ كان الاسرا بالجسم المحسوس فان كان ه
الاسرا به في النوم كما يقع للاوليا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد
لا يرى نفسه محمولا لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها
اذا علمنا انه في فراشه وفي بيته نايم **فان قلت** فهل يكون ه
الوارث للانبيا عليهم الصلاة والسلام له هذه الرتبة فيكون محمولا
على القدرة بالكشف والشهود في جميع احواله **فالجواب** نعم
ولذلك قال تعالى في حق سيد العبيد على الاطلاق صلى الله عليه وسلم
سبحان الذي اسرى به بعبده فاقامه في العبودية المطلقة ونزع منه
الدعوى والربوبية على شي من العالم وجرده عن كل شي حتى عن الاسرا وجعله
يشهد به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي دعى عبده لان
يسرى اليه او الى روية اياته فسرى لكان له ان يقول ذلك ولكن المقام
منعه ان يقول لجعله مجبورا لا حظ له في الدعوى لفعل من الافعال بها

اي

اي من فوايد الاسرا ايضا التنويه بشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ه
ومدحه نظير تمدحه تعالى بالاستوا على العرش والثنا بذلك على نفسه
فان العرش اعظم الاجسام لاحتوايه على جميع الموجودات فما فوقه سقف
في العلو ولا ارض في السفل وانما خص الاستوا به لانه غاية مطمح ابصار
المومنين واما العارفون من الانبيا وكمل اتباعهم فيرون هذا العرش ه
بالنسبة لاتساع الوجود كالذرة الطايرة في الهوا ليس لها سقف
تري عليه ولا ارض تنزل عليها فسبحان من لا يعرف قدره غيره وفي كلا ٢
سيدي علي وفا رضي الله عنه يصف حاله ه
وقد نفذت من الاقطار لجمعها • وقد تجاوزت حد الخفض والرفع •
وقـ ايضا ليس الرجل من يقيده العرش وما حواه من الافلاك
والجنة والنار وانما الرجل من نفذ بصره الى خارج هذا الوجود كله ه
وهناك يعرف قدر عظمة موجده سبحانه وتعالى وقـ الشيخ في الباب
السادس عشر وثلاثماية اعلم انه لما كان الاستوا على العرش امتدح الحق
عز وجل جعل الله لنبيه كذلك نسبة على طريق التمدح حيث كان العرش اعلى
مقام ينتهي اليه من اسري بهم من الرسل عليهم الصلاة والسلام قـ
وهذا يدل على ان الاسرا كان بجسمه صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسرا ه
رويا راها لما كان الاسرا ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من
الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرويا يصل الانسان منها الى مرتبة
روية الله تعالى وهي اشرف الحالات ومع ذلك فليس لها ذلك الموقع من ه
النفس اذ كل انسان بل كل حيوان له قوة الرويا قـ وانما قال صلى
الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت لمستوى سمعت فيه صريف
الاقلام والى حرف الغاية الذي هو حتى اشارة الى ما قلناه من ان ه
منتهى السير بالقدم المحسوس العرش والله اعلم **خاتمة**
ذكر الشيخ في الباب العاشر ومايه ما نصه فان قيل ما الفرق بين تنزل
الوحي على الانبيا وبين تنزله على الاوليا في المنام على يد ملك الالهام

Copyright ... University